90819 ـ يأتيه الوسواس القهري فيسب ويلعن

السؤال

أعاني من الوسواس القهري خصوصاً في الصلاة ، أو إذا كنت بمفردي ، ونوع الوسواس الذي لدي هو اللعن والسب أتلفظ به غصبا عني مثل أن ألعن نفسي أو أبي أو أمي . أرجو توجيهي للطريقة الصحيحة للعلاج ، والدعاء لي ، وجزاكم الله خيراً .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الوسواس القهري نوع من المرض ، ينبغي لمن أصيب به أن يتداوى بأمور :

1- الفزع إلى الله تعالى واللجوء إليه ، فإنه سبحانه يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ، وليقل كما قال أيوب عليه السلام : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) الأنبياء/83 ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ) رواه أحمد (3727) وحسنه الألباني في غاية المرام برقم (292) ، فالدواء من عنده سبحانه ، والشفاء بيده ، فألح على الله بالدعاء ، واغتنم أوقات السحر ، فإن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : (مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ) رواه البخاري (6321) ومسلم (758) .

2- الإعراض عن الوسواس وما يدعو إليه ، والانشغال عنه بالعبادة والطاعة ما أمكن ، ولهذا أرشد النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيه الوسواس بقوله : (فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ) رواه البخاري (3276) ومسلم (134) ، فإذا جاءتك الرغبة في السب أو اللعن ، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، وانشغل بذكر الله تعالى وتسبيحه ، أو ارفع صوتك بالقرآن ، أو الكلام مع صديقك ونحو ذلك .

3- الإكثار من ذكر الله تعالى ، لا سيما الاستغفار ، فإن الوسواس من الشيطان ، أو له مدخل فيه ، والشيطان إذا ذُكِر اللهُ تعالى خنس ، وفر وأدبر ، قال الله تعالى : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيع الْعَلِيمُ) فصلت/36 . قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : " فأما شيطان الجن فإنه لا حيلة فيه إذا وسوس إلا الاستعاذة بخالقه الذي سلطه عليك ، فإذا استعذت بالله والتجأت إليه كفه عنك ورد كيده ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه " انتهى . وروى مسلم (2203) أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا) قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي . وفي وصية يحيى عليه السلام لأصحابه : (وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا ، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنْ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ) رواه الترمذي (2863) وصححه الألباني في صحيح الترمذي

4- الذهاب إلى الطبيب المسلم الثقة ، فإن هذا الوسواس نوع من المرض كما سبق ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (تَدَاوَوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً ، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ : الْهَرَمُ) رواه أحمد (17726) وأبو داود (3855) والترمذي (2038) وابن ماجه (3436) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

5- أن تعلم أن من ابتلي بهذا المرض فهو معذور فيما يتلفظ به ، لعدم إرادته له ، وكراهته له ، بل هو مأجور مثاب إن شاء الله ، إذا صبر واحتسب ، ومأجور على كراهته للوسوسة ، وفراره منها ، ولهذا لما جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ : إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ . قَالَ : (وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ ؟!) قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : (ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ) رواه مسلم (132) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

قال النووي في شرح مسلم :

" مَعْنَاهُ : اِسْتِعْظَامُكُمْ الْكَلَام بِهِ هُوَ صَرِيح الْإِيمَان , فَإِنَّ اِسْتِعْظَام هَذَا وَشِدَّة الْخَوْف مِنْهُ وَمِنْ النُّطْق بِهِ فَضْلًا عَنْ اِعْتِقَاده إِنَّمَا يَكُون لِمَنْ اِسْتَكْمَلَ الْإِيمَان اِسْتِكْمَالًا مُحَقَّقًا وَانْتَفَتْ عَنْهُ الرِّيبَة وَالشُّكُوك " انتهى .

وانظر السؤال رقم (62839) ، ورقم (25778) ، ورقم (39684) .

نسأل الله لك الشفاء والعافية .

والله أعلم .